وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا، فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " نَعَمْ " . قَالَ " هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ . فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ قَالُوا

عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ . فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ . مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ . فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَيَقُولُونَ عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . - قَالَ - فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا . قَالَ فَمَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالُوا يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ . فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ . فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ

يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلاَّ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ وَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ . ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا . ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ " . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ قَالَ " دَحْضٌ مَزِلَّةٌ . فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ يَقُولُونَ رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ . فَيُقَالُ لَهُمْ أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ . فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ

فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ . فَيَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا . ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا . ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا " . وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الْمَلاَئِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ

فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ أَلاَ تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ " . فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ قَالَ " فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلاَءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ثُمَّ يَقُولُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ . فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَيَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَىُّ شَىْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُ رِضَاىَ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا " .

Rapporté par Abu Sa‘id al-Khudri : Certaines personnes, du vivant du Messager d’Allah ﷺ, ont dit : Messager d’Allah, verrons-nous notre Seigneur au Jour de la Résurrection ? Le Messager d’Allah ﷺ a dit : « Oui », puis il a ajouté : « Avez-vous du mal à voir le soleil à

midi sans nuage, ou à voir la lune par une nuit de pleine lune sans nuage ? » Ils ont répondu : Non, Messager d'Allah ! Il a dit : « Vous ne rencontrerez aucune difficulté à voir Allah au Jour de la Résurrection, pas plus que pour voir l'un d'eux. Quand viendra le Jour de la Résurrection, un proclamateur annoncera : Que chaque peuple suive ce qu'il adorait. Alors tous ceux qui adoraient des idoles et des pierres autres qu'Allah tomberont dans le Feu, jusqu'à ce qu'il ne reste que les justes, les mauvais et certains gens du Livre qui adoraient Allah. Ensuite, les Juifs seront appelés et on leur dira : "Qu'adoriez-vous ?" Ils diront : "Nous adorions 'Uzayr, fils d'Allah." On leur dira : "Vous mentez ; Allah n'a jamais eu d'épouse ni de fils. Que voulez-vous maintenant ?" Ils diront : "Nous avons soif, ô notre Seigneur ! Donne-nous à boire." On leur indiquera une direction et on leur dira : "Pourquoi n'allez-vous pas là-bas boire ?" Ils seront alors poussés vers le Feu (et découvriront à leur grande déception) que ce n'était qu'un mirage (et les flammes dévorantes du feu) se consumeront entre elles, et ils tomberont

dans le Feu. Ensuite, les Chrétiens seront appelés et on leur dira : “Qu’adoriez-vous ?” Ils diront : “Nous adorions Jésus, fils d’Allah.” On leur dira : “Vous mentez ; Allah n’a jamais pris pour Lui ni épouse ni fils.” Puis on leur dira : “Que voulez-vous ?” Ils diront : “Nous avons soif, ô notre Seigneur ! Donne-nous à boire.” On leur indiquera une direction et on leur dira : “Pourquoi n’allez-vous pas là-bas pour boire ?” Mais ils seront poussés et rassemblés vers l’Enfer, qui leur paraîtra comme un mirage, et les flammes s’y consumeront. Ils tomberont dans le Feu, jusqu’à ce qu’il ne reste que ceux qui adoraient Allah, qu’ils soient pieux ou pécheurs. Le Seigneur de l’Univers, Glorifié et Exalté, viendra à eux sous une forme qu’ils reconnaîtront et dira : “Que cherchez-vous ? Chaque peuple suit ce qu’il adorait.” Ils diront : “Notre Seigneur, nous nous sommes séparés des gens dans le monde, même si nous avions besoin d’eux ; cependant, nous ne nous sommes pas associés à eux.” Il dira : “Je suis votre Seigneur.” Ils diront : “Nous cherchons refuge auprès d’Allah contre toi et nous n’associons

rien à Allah.” Ils le répéteront deux ou trois fois, jusqu’à ce que certains d’entre eux soient sur le point de partir. On leur dira : “Y a-t-il un signe entre vous et Lui pour Le reconnaître ?” Ils diront : “Oui.” Et les choses seront dévoilées. Ceux qui se prosternaient devant Allah de leur propre gré seront autorisés par Allah à se prosterner. Mais il ne restera personne qui se prosternait par crainte des gens ou par ostentation sans qu’Allah ne rende son dos rigide, et chaque fois qu’il essaiera de se prosterner, il tombera sur son dos. Ensuite, ils relèveront la tête et Allah prendra la Forme dans laquelle ils L’ont vu la première fois et dira : “Je suis votre Seigneur.” Ils diront : “Tu es notre Seigneur.” Ensuite, le pont sera dressé au-dessus de l’Enfer et l’intercession sera permise, et ils diront : “Ô Allah, protège, protège.” On demanda : Messager d’Allah, qu’est-ce que ce pont ? Il a dit : « C’est un vide où l’on risque de glisser. Il y aura des crochets, des pinces, des pointes comme l’épine que l’on trouve au Najd et qui s’appelle Sa‘dan. Les croyants passeront alors en un clin d’œil, comme l’éclair, comme le vent,

comme un oiseau, comme les meilleurs chevaux et chameaux. Certains s'en sortiront sains et saufs, d'autres seront écorchés puis relâchés, et d'autres seront poussés dans le feu de l'Enfer jusqu'à ce que les croyants soient sauvés du Feu. Par Celui qui détient ma vie dans Sa main, il n'y aura personne parmi vous plus désireux de réclamer un droit que les croyants au Jour de la Résurrection pour leurs frères dans le Feu qui diront : "Ô notre Seigneur, ils jeûnaient avec nous, priaient et accomplissaient le pèlerinage." Il leur sera dit : "Sortez ceux que vous reconnaissez." Alors leur personne sera interdite au Feu ; et ils sortiront un grand nombre de gens que le Feu avait atteints jusqu'au milieu du tibia ou jusqu'aux genoux. Ils diront alors : "Ô notre Seigneur, il ne reste plus aucun de ceux à propos de qui Tu nous as donné un ordre." Il dira alors : "Retournez et sortez ceux dans le cœur desquels vous trouvez du bien du poids d'un dinar." Ils sortiront alors un grand nombre de gens. Puis ils diront : "Ô notre Seigneur, nous n'avons laissé personne à propos de qui Tu nous as donné un ordre." Il dira alors : "Retournez

et sortez ceux dans le cœur desquels vous trouvez du bien du poids d'un demi-dinar." Ils sortiront alors un grand nombre de gens, et diront : "Ô notre Seigneur, il ne reste plus personne à propos de qui Tu nous as donné un ordre." Il dira alors : "Retournez et dans le cœur de qui vous trouvez du bien du poids d'une particule, sortez-le." Ils sortiront un grand nombre de gens, puis diront : "Ô notre Seigneur, maintenant il ne reste plus personne en Enfer ayant du bien en lui." Abu Sa'id al-Khudri a dit : Si vous ne me croyez pas dans ce hadith, alors récitez si vous voulez : « Certes, Allah ne lèse personne, fût-ce du poids d'un atome ; et si c'est une bonne action, Il la multiplie et accorde de Sa part une immense récompense » (Coran, 4:40). Puis Allah, Exalté et Grand, dira : Les anges ont intercédé, les prophètes ont intercédé et les croyants ont intercédé, et il ne reste plus que le Plus Miséricordieux des miséricordieux. Il prendra alors une poignée du Feu et en sortira des gens qui n'ont jamais fait de bien et qui auront été réduits en charbon, et Il les jettera dans une rivière appelée la rivière de la vie, à la lisière du

Paradis. Ils sortiront comme une graine sort de la boue d'un torrent. Tu la vois près de la pierre ou près de l'arbre. Ce qui est exposé au soleil est jaunâtre ou verdâtre et ce qui est à l'ombre est blanc. Ils dirent : Messager d'Allah, on dirait que tu as gardé un troupeau dans le désert. Il (le Prophète ﷺ) a dit : Ils sortiront comme des perles avec des sceaux sur leur cou. Les habitants du Paradis les reconnaîtront (et diront) : Ceux-là sont ceux qu'a libérés le Tout Miséricordieux. Il les a admis au Paradis sans aucune bonne action qu'ils aient faite ni aucun bien qu'ils aient envoyé d'avance. Ensuite, Il dira : Entrez au Paradis ; tout ce que vous voyez en lui est à vous. Ils diront : Ô Seigneur, Tu nous as accordé des faveurs que Tu n'as accordées à personne d'autre dans le monde. Il dira : Il y a auprès de Moi pour vous un bien meilleur que cela. Ils diront : Ô notre Seigneur, qu'est-ce qui est meilleur que cela ? Il dira : C'est Mon agrément. Je ne serai plus jamais en colère contre vous après cela